الأهرام

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ: ٢٤ نوفمبر ١٩٩٦

قرار حكيم

وقع الرئيس الروسى بوريس يلتسين مرسوما يقضى بانسحاب جميع القوات الروسية من ارض الشيشان، وبهذا القرار المتزن المدروس ينتصر تيار السلام والعقل على تيار الحرب المسمومة العبثية التى جرت بين روسيا والشيشان، وهى حرب ارهقت الجيش الروسى واوقعت فيه ضحايا كثيرين، واودت بحياة مايقرب من ثلاثين الف قتيل من الجانبين وحطمت مدنا كاملة للشيشان.. واحرقت مايقرب من مائة مليار دولار.

ولقد كانت هناك جبهتان جبهة يتزعمها وزير الداخلية الروسى وتصر على بقاء لواءين من الجيش الروسى فى أرض الشيشان، وهذه هى الجبهة التى كانت تنتصر للحرب و تصر عليها، وجبهة اخرى يتزعمها الجنرال ليبيد وكانت تريد السلام حقا وتسعى اليه.

ولقد حسم الرئيس الروسى يلتسين الموقف لصالح جبهة السلام، وجاء قراره الحكيم بعد نجاح العملية الجراحية التى اجريت له، وبعد استبدال عدة شرايين تالفة كانت تؤثر على كفاءة جسمه بصفة عامة، وعلى كفاءة عقله بصفة خاصة فيما يتعلق بقرارات الحرب والسلام.

ولعل هذا يؤكد لنا أن قرارات الحرب والسلام يجب الا تصدر من فرد واحد، ويجب ألا تترك مصائر الشعوب للأهواء الشخصية أو الحسابات القاصرة، لانها قرارات تؤدى لازهاق نفوس كثيرة، وتؤدى إلى اندلاع حروب قد يعلم المسئول عن اشعالها كيف تبدأ، ولكنه بالقطع لايعرف متى تنتهى ولاكيف تنتهى.

ولقد مضت الآن سنتان على حرب الشيشان، واستفزت هذه الحرب الشعب الروسى فقامت مظاهرات فى روسيا لامهات الجنود الروس الذين يحترقون كالفراشات فى نيران هذه الحرب، كما قامت مظاهرات شعبية تطالب بانهائها، و كان العناد الاحمق هو الذى يغذى عجلة الحرب، حتى جاء هذا القرار الاخير ليوضع فى ميزان حسنات بوريس يلتسين.

وفى التقييم النهائى يمكن القول أن هناك قرارين لايمكن اغتفارهما للرئيس الروسى احدهما هو قرار ضرب البرلمان بالدبابات.. والثانى هو قرار تدمير الشيشان، وها هو يرجع عن احدهما بعد حرب خسرت فيها روسيا ولم يستفد منها احد .

أحمد بهجت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية